

الخصائص

أن موضوع المدِّ إنما هو قُبَيْل الطَّرَف مجاوراً له كألِف عما د وياء سعيد وواو عَمُود فأَمَّـا واو طُومار وياء دِيَمَـاس فيمن قال دياميس فليستا للمدِّ لأنهما لم تجاورا الطَّرَف وعلى ذلك قال في طُومَـار إنه ملحق لَمَّـا تقدَّمت الواو فيه فلم تجاور طَّرَفه .

فلو بنيت على هذا من سألت مثل طُومَـار وديَمَـاس لقلت سُوءال وسيئال فإن خفَّفت الهمزة ألقيت حركتها على الحرفين قبلها ولم تحتشم ذلك فقلت سُوءال وسيئال ولم تُجَرِّهما مُجَرِّى واو مقروءة وياء خطيئة في إبدالك الهمزة بعدهما إلى لفظهما واُدَّغامك إيَّاهما فيها في نحو مقرؤة وخطيئة فلذلك لم يُقل في تخفيف سوءال وسيئال سُوءال ولا سيئال فاعرفه .

فإن قيل ولِمَ لَمَّـم يتمكَّن حال المدِّ إلا أن يجاور الطَّرَف قيل إنما جاء بالمدِّ في هذه المواضع لنزعِته وللين الصوت به وذلك أن آخر الكلمة موضع الوقف ومكان الاستراحة والأون فقدَّما أمام الحرف الموقوف عليه ما يُؤدِّن بسكونه وما يخفَضُّ من غُلَّوَاء الناطق واستمراره على سَدَن جَرِّيه وتتابع نطقه ولذلك كثرت